### التعرف إلى أشكال التواصل وفعاليتها:

من الضروري فهم "قنوات" الاتصال المختلفة التي يستخدمها الأفراد محلياً فيما بينهم ومع من حولهم للتعبير عن وجهات نظرهم و تبادل الآراء والأفكار المختلفة:

- قنوات وفعالية التواصل بين أفراد المجتمع.
- قنوات وفعالية التواصل بين أفراد المجتمع وقادة الرأي فيه.
- قنوات وفعالية التواصل مع المؤسسات أو الجمعيات.
- قنوات وفعالية التواصل مع التنظيمات المجتمعية، والجهات الأخرى ذات العلاقة بالتنمية.

### التعرف إلى جهود التنمية المختلفة:

من الضروري الإطلاع على المبادرات المجتمعية السابقة والحالية والتي تتعلق بأساليب ومشكلات إدارة الموارد الطبيعية بالمجتمع، سواءٌ قامت بها منظمات حكومية أو غير حكومية أو منظمات دولية، أو مبادرات محلية قامت بها جماعات أو منظمات محلية.

### استشارة الأخصائيين ومراجعة الوثائق المتاحة:

من الضروري أن يقوم عمال تنمية المجتمع بفهمٍ مسبق حول المجتمع موضوع الاهتمام، قبل إجراء الاجتماعات واللقاءات مع أفراده، أو إشراكهم ببرامج التنمية.

ويخطئ البعض حين يبدأ أولاً بعقد اجتماع أو لقاء مع أفراد المجتمع ، قبل فهم سريع ومسبق له، فقد يؤدي ذلك إلى بناء التدخلات على فهمٍ خاطئ أو ناقص لأوضاع وظروف المجتمع، مما قد يكون له تأثير سلبي على العمل وعلى نتائجه.

### الاجتماع مع قادة المجتمع:

يعتبر القيام بزيارة قادة المجتمع جزءاً هاماً مما يجب القيام به من أجل دخول المجتمع والتعرف عليه. وفي أغلب الأحيان من المهم القيام بزيارة القيادات السياسية والقيادات التقليدية لإعلامهم بالبرنامج، وطلب تعاونهم ودعمهم له، وتفهم رؤيتهم لما سوف يتم البدء به. وينبغي أن يتم ذلك في تواضع و بمساعدة شخصٍ ما من المجتمع للقيام بالتمهيد والتقديم.

### استخدام البحوث المجتمعية بالمشاركة:

يستخدم العديد من العاملين تقنيات المشاركة مثل تقنية "البحث المجتمعي بالمشاركة" مع متطوعين من المجتمع المحلي، وذلك لجمع أكبر عدد من المعلومات في وقت قصير نسبياً، تتعلق بالموارد وكذلك الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية الأساسية من أجل تخطيط التدخلات المجتمعية.

## أهمية التعرف على مشكلات المجتمع:

تعتبر مشكلات المجتمع الهدف الذي تسعى إلى تحديده جميع برامج التنمية الشاملة، و توجيه اهتمامات قادة وأفراد المجتمع إليها، واقتراح الحلول المناسبة لها، من خلال سد عجز أو تلبية حاجة أو رفع مستوى أو تحسين نوعية جانب من جوانب حياة المجتمع المحلي المختلفة.

وقد تكون مشكلات المجتمع هدفاً لبعض التدخلات التي تسعى للعمل على حلها، لكنها قد تكون كذلك من معوقات هذه المشاريع، التي يجب اكتشافها وتحديدها، كي تتجاوز آثارها المعرقلة أو المعطلة.

إن عملية تحديد المشكلة هي عملية دائمة ومستمرة، لأن:

- مشكلات المجتمع تتغير وتتنوع بتغير وتنوع ظروفه، والمعوقات التي يصادفها.
- عملية التنمية تتصف بالديمومة والاستمرار، للتعبير عن حركة المجتمع وحيويته الدائمة والمستمرة.
- لكل مشكلة في المجتمع عدة انعكاسات اجتماعية واقتصادية وصحية وبيئية.

## دور المجتمع وتنظيماته في تحديد المشكلات السائدة فيه:

إن السؤال الذي يمكن طرحه هنا: أين نبدأ؟ ويمكن القول أنه يمكننا البدء بأية طريقة تتيح لأفراد المجتمع:

- مناقشة المشكلات التي تؤثر في مجتمعهم وحياتهم، وتحديد المشكلة ذات الأولوية ومعرفة أسبابها.
- تحديد الحلول الممكنة، واتخاذ القرارات بشأن تنفيذ أحداها.
- تحديد كافة الخطوات التي من شأنها دعم ذلك التنفيذ.

حيث يجب أن يقوم أفراد المجتمع، وليس البرنامج أو العاملون فيه، بتحديد المشكلة أو المبادرة التي سيتم تنفيذها. إن تحديد المشكلة يجب أن ينطلق من إدراك الأفراد لاحتياجاتهم بدلاً من الإتيان بمشروع له تصوراته المسبقة ومحاولة إقحامه داخل المجتمع، وينحصر دور العاملون في المبادرات المجتمعية على تيسير تلك العملية، لا القيام بها بأنفسهم.

## دور العاملون في تنمية المجتمع في تحديد المشكلات السائدة فيه:

من خلال استخدام كافة أشكال التواصل مع المجتمع، يمكن أن يتفهم الناس أسباب المشكلة ونتائجها، وأن يختاروا الحلول الممكنة والمناسبة لها، وأن يحددوا العمل الواجب اتخاذه.

ويحتاج العاملون في البرنامج، في البداية، إلى العمل مع أفراد المجتمع لتحديد الأسباب الحقيقية للمشكلة، مما يتطلب فهماً عميقاً للأوضاع المحلية، و ما يتوفر للناس أو لا يتوفر من موارد وإمكانات مختلفة.

ولذلك يجب أن يقوم العاملون بمناقشة ودراسة و توثيق أوضاع المجتمع بأقصى ما يستطيعون، ويمكن إذا لزم الأمر الاستعانة بالشخصيات المرجعية لمساعدة أفراد المجتمع على تحديد الأسباب الحقيقية للمشكلة التي يسعون لمعالجتها.

و تساعد تقنية "شجرة المشكلات" على تحديد المشكلة بشكل أكثر دقة ووضوحاً، حيث يمثل جذع الشجرة المشكلة نفسها وتمثل الفروع الأسباب والنتائج، و علينا أن نكتشف جذور المشكلة، أي أسبابها التي قد تكون في معظم الأحيان مختفية أو غائبة عن الأذهان.

ويشمل ذلك الكثير من المناقشات الجماعية الهادفة مع قادة وأفراد المجتمع، والأخصائيين وذوي الخبرة والقيادات السياسية ذات العلاقة.

وعلى سبيل المثال: يمكن لأفراد المجتمع أن يختاروا نقص مياه الشرب كمشكلة رئيسية في قريتهم، وقد يرغب جميع أفراد المجتمع بحفر بئر ماء أو سحب الماء من مصادر بعيدة، إلا أن المزيد من البحث قد يبين أن الحل الأنسب لهم يختلف كثيراً عما اعتقدوه، وقد يكون أبسط وأقل كلفة وجهد. ولذلك يجب قبل البدء بحفر أي بئر إجراء العديد من المناقشات حول المشكلة والسبب والحل المناسب بكافة تفاصيله ومتطلباته.

All Rights Reserved © Arab British Academy for Higher Education